التسمية الشعبية للسلع والبضائع في العامية العراقية دراسة دلالية

د. كريم عبيد علوي
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد

الخلاصة

يُعنى هذا البحث بتتبع ألفاظ السلع والبضائع في العامية العراقية في دراسة تعتمد منهجية وصفية معجمية دلالية تبين معانيها الاستعمالية , وتبين المناسبة بين تلك الألفاظ وتصورات العقل الشعبي العامي عن تلك السلع وتقييمهم لها فيما توحي به دلالة اللفظ . وقد توزع البحث في قسمين اثنين . القسم الأول يتضمن الألفاظ التي تنشأ من خلال التسمية الإدراكية التي ترتكز على التصورات الذهنية لأهم ما تخلفه البضائع من آثار حسية من شكل ولون وذوق في نفوس المستعملين لتلك الألفاظ . أما القسم الثاني من البحث فيعنى بتلك الألفاظ التي تنشأ من خلال آلية التسمية التعبيرية المرتكزة على تقييم اجتماعي ونفسي لتلك البضائع من خلال الدلالة الهامشية التي تنتقل للتعبير عن تلك البضائع بدلالة التعيين و الإيحاء من خلال آلية التضمين الدلالي .

Popular naming for goods and materials in the Iraqi slang "A Semantic Study"

Dr.Kareem Obeed Alawi
Baghdad University - College of
Education for Girls - Arabic Department

Abstract

The current research is concerned with the prices of Goods and materials in the Iraqi slang a descriptive, lexicographic , and semantic study expressing the meanings of these names and their positions , as well as expressing the imaginations of Human mind , the popular mind in describing these goods with evaluating them besides the semantic of each word accordingly

The current research is divided into two parts , the first part is consisted of Vocalizations" words" That are arisen through cognitive naming that concentrate on the mental imaginations for the most important and sensitive such as colors , taste , shapes and forms impacts of Goods and materials according to users' ' taste for those words , on other hand, the second part of research is concerned with those words that are emerged from the mechanism of expressing naming thst concentrates on a social and psychological evaluation for those goods through the semantic and marginal significance that express the Goods with the semantic points or in according to Guess within the mechanism of Modulated semantic.

يهتم هذا البحث من خلال دراسته لأسماء السلع والبضائع إلى التماس أسباب التعليل التي انبثقت عنها التسمية لينفذ بعد ذلك بإجراء تصنيفي لهذه الأسباب إلى رصد أنساق التوليد الدلالي لتلك الأسماء من خلال منوال عام يهدف البحث إلى أنْ ينتهي اليه . ومن خلال رصد هذه الأنساق التوليدية ينفذ إلى الآلية الذهنية التي تشكل صورة المدلول بوصفها قبلية إدراكية تستلزم مشاكلة الدال اللساني لها في أولية المواضعة اللغوية , وإنْ فقدت إيحائيتها التعليلية بعد حين في دائرة التداول العام .

إنَّ رصد تلك الآلية الذهنية يحتم على البحث الاقتراب من الاستعمال الحي لتلك الألفاظ ورصد المسوغات الاجتماعية والنفسية والثقافية لتشكلها ؛ مقترباً من النزعة اللسانية المعاصرة التي تهدف في فحصها للظاهرة اللغوية ((إلى خلق ثقافة لسانية عربية جديدة تتجاوز حدود التعامل مع نسق اللغة العربية لمعانقة حقول معرفية أخرى في الواقع العربي تتعلق بفحص المظاهر الاجتماعية والنفسية والانثربولوجية الملازمة للظاهرة اللغوية في حضن المجتمعات العربية أو المترتبة عنها)) **(1)**

إنَّ مجال الدراسة في هذا البحث سوف تنحصر باستقصاء المسميات الشعبية , فكم من تسمية تجارية لم تحقق رواجاً وتداولاً على ألسنة الناس شعبياً ؛ على الرغم من ساعات الإعلان المكثفة ووسائل تعبئة السلعة وتغليفها , فقد أبدلها المنتجون بمسميات أخرى مغايرة تنسجم وأهدافهم التسويقية , وكم من سلع شعبية أعيد تصميمها وإنتاجها بوسائل صناعية حديثة وجديدة لكنها قُوِّمَتْ بالتسمية الشعبية الرائجة على الرغم من الجوانب المضافة صناعيا فيها ؛ لإدراك المنتجين تأثير هذه التسمية فيهم .

لقد انتهج البحث آلية وصفية تتبع خلالها أسماء السلع والبضائع في العامية العراقية من خلال ملاحظة الاستعمال اللغوي على أفواه الباعة والمتبضعين في الأسواق العراقية والمحال التجارية , ثم حاول فرز المشتركات من الأسماء في آلية التسمية منطلقاً من التقسيم الثاني الإدراكي والتعبيري في توليد الأسماء التي تشخصه مظان الدلالة اللسانية , ليفرز من بعد داخل النسق النوعي الواحد مجموعة من الأنساق التي تنضوي تحتها مسميات كثيرة من سلع وبضائع ؛ باحثاً في خضم ذلك عن المناسبة التعليلية بين الدال اللساني ومدلوله السلعي والبواعث النفسية والاجتماعية المسؤولة عن تلك العلاقة التعليلية بين الدال ومدلوله .

والبحث يمكن أن يصب ـ بنحو متواضع ـ في الإسهام المعجمي للعامية العراقية وإنْ لم يكن ذلك هدفاً ومنطلقاً للبحث , ولكنْ تَتَبُّعُ الألفاظ في حقل واحد وتثبيت معانيها الاستعمالية يعدُّ من أهم المصاديق المعجمية . ولم يسع البحثُ أن يتخطى هذه الآلية المعجمية التي تملي عليه الإسهاب الذي يريد أن يتحاشاه ولكن لم يكن بد من ذلك التفصيل الاجتماعي غير اللغوي لرصد نسق التوليد اللفظي المنطلق من بواعث نفسية واجتماعية ؛ حتى يتجنب التعسف في التأويل ويبرهن على موضوعية نتائجه التي انتهى إليها من مناسبة بين الدال والمدلول من خلال ذلك الإسهاب الاجتماعيّ.

وقد يبدو أنَّ البحث فيما يلتمس من أسباب التعلل بغية اكتشاف (نسق التسمية) يصطدم مع المسلمة اللسانية التي تؤكد اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول ,هذه المزية التي تجعل النظام اللغوي يمتاز من الأنظمة الإشارية غير اللغوية الأخرى بالسعة الإبلاغية الإخبارية ؛ فكلما كانت العلاقة اعتباطية ازدادت تلك السعة , فالعلاقة بينهما علاقة طردية , في حين كلما تتوافر مناسبة طبعية بين الدال ومدلوله قلت تلك السعة , فالعلاقة عكسية , كمحدودية تعابير الأنظمة (الأيقونية) موازنة بنظام اللغة .**(2)**

ولكن ذلك لا يعني بحال من الأحوال نفي المناسبة نفياً مطلقاً في الأدبيات اللسانية , فـ (سوسير) الذي ما فتىء يؤصِّل لمبدأ الاعتباطية بنحو علميٍّ معززاً مِنْ وضعه النظريّ في تفسير العلامة داخل النظام في نظريته البنيوية ؛ نقول حتى (سوسير) يرى أنَّ ثمة ألفاظاً في اللغة لا تعدم تلك المناسبة , كالمناسبة الصوتية لألفاظ الأصوات وبعض ألفاظ التعجب , ولكن كينونة اللغة بوصفها نظاماً تتأتى من تلك الاعتباطية .**(3)**

ونزعة التعليل ليست غريبة عن النظر العربي التراثي فابن دريد يعلل مذاهب العرب في تسمية أبنائها بعد أنْ عِيبَ عليهم بأنهم سموا بما ليس له أصل لغوي في لغتهم**(4)**و أكد أنَّ للعرب مذاهب في تسمية أبنائها , فمنها ما سموه تفاؤلاً للظفر على أعدائهم نحو : غالب وظالم ومقاتل وثابت ومُسهِر ومؤرق وطارق , ومن أسمائهم ما تفاءلوا به لأبنائهم , نحو : نائل ومدرِك وسالم وعامر وأسعد , ومن أسماء أبنائهم ما سموه ترهيباً لأعدائهم نحو : أسد وليث وفراس وضرغام , ومن الأسماء ما سُمِيَ بما غَلُظَ وخَشُنَ من الشجر تفاؤلا نحو : طلحة وسمرة وقتادة وكل ذلك شجر له شوك **(5)** . وربما خرج العربي وزوجته تمخض فيسمي ولده بأول ما يبدو و يشخصُ له أو يلقاه من حيوان ,نحو : ثعلب وضب وكلب وكليب وحمار وجحش , وذلك يسمي بأول ما يسنح له أو يبرح له من الطير نحو : غراب وصُرد .**(6)**

أولاً : التسمية الادراكية

التسمية الإدراكية تكون حينما يُعْطَى شيءٌ ما اسما يدلُّ على شيء آخر غير الأول ؛ بسبب آلية نفسية تتداعى فيها الأشياء المتشابهة معا في الذهن فيمنح احدهما اسمه للآخر , وذلك التداعي يحصل اما عن طريق المماثلة بين الشيئين , أو المجاورة والملازمة بينهما , وتتحقق غالبا لغوياً عبر الاستعارة أو الكناية والمجاز المرسل **(7) .**

ومن الأمثلة التي يأتي على ذكرها (غيرو) أسماء نبات البحر وحيواناته , نحو : سمك المنشار وكلب البحر ونجم البحر , وأسماء النباتات مثل : لسان الحماة , وعرف الديك **(8).**

وتكاد أنْ تكون معظم الأسماء العامية للسلع والبضائع في العامية العراقية مولدة عن طريق هذا اللون من التسمية .

ألفاظ الجسد والتوليد الدلالي

يمثل الجسد البشري مركزاً دلالياً لتوليد الألفاظ , فتنتقل ألفاظه بدلالتها المركزية التي تعين أعضاء الجسم إلى تعيين مكونات مختلفة في بضائع وسلع متنوعة , بسبب علاقة المشابهة بين الأعضاء البشرية وتلك البضائع في مفصل جزئي تتضمنه تلك البضائع , والجدير بالذكر أنَّ هذه النزعة لا تقتصر على الاستعمال الشعبي العراقي في تسمية السلع بل هي ملمح عربي قديم في التسمية , ومن أمثلته أسنان المشط , وفم الوادي , ووجه المسألة بمعنى فحواها العلمي , حتى الدلالات الإيحائية السلبية في كثير منها تنحدر عن الجسد , فالعين لوجيه القوم , و(الذيل) وهو من أعضاء الجسد الحيواني لمن هو تابع وإمعة , وأنف الناقة نعت شعري ساخر لهجاء قوم لا يمتلكون حسباً يقدمهم على غيرهم , بل هي ملمح في تسمية الأشياء الأجنبية ؛ فقد سميت عندهم الفتحة المخفية في الباب بـ (العين السحرية) .**(9)**

ومن الملاحظ أنَّ هذه الألفاظ تتميز بقابليتها للترجمة مع احتفاظها بقدرتها الإيحائية الدلالية بسبب نزعة المماثلة بين الاثنين المستعار والمستعار له , والأمر لا يقتصر على العربية وحدها بل هو مظهر دلالي عام فـ (ستيفن أولمان) يذكر: ((والحق أن جسم الإنسان يعد قطاعا (كذا) من القطاعات (كذا) البارزة التي تنتقل الكلمات منها وإليها . أو قلْ إنه مركز من مراكز الانتشار و الجاذبية)) **(10)**

ومن مصاديق ذلك مايقال لمقدمة السيارة(البجم) , والبجم هو الوجه في العامية العراقية , وهو ـ فيما يؤكد عبدالله الجبوري ـ من الألفاظ الفصيحة ، فله أصل عربي يرد إليه .**(11)**

واختفاء أرنبة الأنف في الوجه الذي ينعت في اللهجة البغدادية بـ (الأقجم) والأنثى (قجمة) تسمى به سيارة حمل كبيرة (لوري قلاب) ماركة (مان) إذ ينعت بـ (لوري أقجم) بسبب اختفاء البروز الكبير في مقدمته . وتَرِدُّ بعض المعاجم المعاصرة هذه المفردة العامية العراقية إلى مفردة فصيحة على نهج رد العامي إلى الفصيح , فأصلها العربي (أكشم) بمعنى الأفطس أي : أجدع الأنف , بمعنى هو مقطوع الأنف إلى مقاديمه , وقد حصل قلب لغوي في المفردة العامية .**(12)**

ويشكل النعت بألفاظ الجسد تقابلاً لفظياً بين سلعة وأخرى ينتميان للنوع نفسه , فبعد انفتاح الأسواق العراقية على استيراد الفواكه والخضروات ظهرت تسمية (برتقال أبو الصرة) للإشارة للبرتقال المصري وتمييزه من البرتقال العراقي الذي يختلف عن نظيره المصري , فوسط البرتقالة يتضمن نتوءاً يشبه نتوء وبقايا الحبل السري في وسط جسم الإنسان (بطنه) المسمى بـ (السرة) , والعامية العراقية تقلب السين صاداً في كلمة (الصرة) , فتتغلب سمة الاطباق والتفخيم في الصاد على الانفتاح والترقيق في السين . وسمي نوع من (المعجنات) بـ (الأصابع) ؛ لمشابه طريقة صنعهما بالأصابع , وقد يسمى النوع نفسه بضميمة إدراكية ذوقية إلى جنب المدرك الحسي البصري , فينعت بسبب طعمه المالح شعبياً (بأصابع مالحة) , والنوع نفسه في تصميمه للأطفال ينعت بـ (الجكاير) بتسمية إدراكية تنزع للمشابهة بينه وبين منتج السكائر , فالأطفال يشكل لديهم تمثيل الكبار ومحاكاتهم في تدخين السكائر دافعاً نحو شراء هذا المنتج , فالتسمية توحي بفعل المطابقة أيضاً. ومفردة الأصابع تحضر في تسميات أجنبية فهناك (أصابع الديناميت) لنوع من المتفجرات , وقد ترجمت إلى العربية بما يوافق دلالاتها التعيينية الإدراكية , ولا يمكن تعميم هذا الحكم فربما توجد مفردات أجنبية سميت بالنظر إلى مدرك حسي جسدي ولكن لم تستعمل أو يقدر لمقابلها العربي المترجم لـ fingerالشيوع مثل(بتيتة فنكر) أي بطاطا (فنكر) هي الأصابع .

وربما تتفاعل التسمية الإدراكية مع التسمية التعبيرية في توليد ألفاظ السلع شعبياً من ذلك أحد أسماء التمر الذي ينعت بـ (أصابع العروس) , بسبب بروز الثمرة ونحافتها موازنة بنظائر أخرى من أنواع التمر الكثيرة سميت بـ (الأصابع) وأضيفت إلى كلمة (العروس) , فأصابع العروس ليست مثل الأصابع البشرية الأخرى , فهن يوحين بالأنوثة والجمال في معنى تعبيري يعكس النزعة التقييمية لهذا النوع من التمر على بقية نظائره الأخرى في التسمية , والأمر لا يقتصر على اللهجة العامية العراقية بل في العامية المصرية توجد تسمية (أصابع زينب) لنوع من الحلويات.

إنَّ من يصغي لنداءات باعة الخضار في الأسواق الشعبية يجد أنَّ الكثير من ألفاظ الحقل الدلالي الإنساني قد انتقلت في عملية استعارة عفوية على ألسنتهم إلى مسميات الخضار التي تنتمي إلى حقل النبات , فثم قصدية تحكمهم وهي الإعلاء من شأن بضاعتهم . فهذه الألفاظ تحقق دهشة للوهلة الأولى وطرافة في التخييل , فالتفاح ينعت بـ (أبو خد وخد) , وهو نعت أنثوي بشري يدلل على الوسامة والجمال أي التفرد والتميز , فقد تأنسن بنحو استعاري من خلال إضافة مفردة (خد) ذات الحقل الدلالي البشري في الإشارة إلى الألوان التي تكتنف هذه الفاكهة مما يشي بكونها طازجة وذات جودة عالية , والاستعارة استعارة لونية . والباذنجان يدخل هو أيضا في استعارة لونية طريفة , ففي نداءاتهم عنه (أسود وكلبه (قلبه) أبيض) ففي العامية يقولون (كلبه أبيض بمعنى كونه ليس فيه غل وكونه سليم النية وعكسه (كلبه) أسود**(13)** .

فثم استعارة مصاحبة وهي قلبه أبيض , فبياض القلب هو استعارة مجالها بشري للدلالة على النقاء وطيب السريرة , فالقلب هو أحمر قان لكن البياض يكسبه دلالة سلوكية خلقية , وهذه الاستعارة على صعيد الحقل البشري في الاستعمال فقدت إيحائيتها المجازية وانقلبت إلى الدلالة الحقيقية بسبب كثرة الاستعمال للإشارة إلى نقاء السريرة لكن الانزياح فيها حصل بإضافة مفردة أسود للدلالة على لون البشرة في عملية بيانية قائمة على فن من فنون البديع وهو الطباق الذي يجمع بين مفردة ونقيضها (بشرة مكون خارجي × قلب مكون داخلي) و(أسود × أبيض) , فالقيمة بنقائه (طيبة قلبه \ بياضه) لا بلونه الخارجي (الأسود) .

وهناك نوع من الإجاص يسمى بـ (الدموي) نسبة إلى مفردة (الدم) ؛ بسبب لونه الأحمر القانئ الذي يشبه لون الدم البشري , وسبب التسمية هو سبب تفريقي يحقق التقابل بين هذا النوع من الفاكهة ونوع آخر من الإجاص أصفر اللون , ولم ينعت بالأحمر ؛لأن الدرجة اللونية لا تتحقق بنسبته للأحمر بل بإضافتها إلى لون الدم .

وهناك نوع من الخضراوات هو (الشجر) يسمى بـ (عناكي) أي هو ذو عنق فقد أبدل القاف كافاً , فجسمه مستدق وتنتهي قمته ببروز أنحف من قاعدته ووسطه بنحو يشبه (العنق) تفريقاً عن نوع آخر من (الشجر) يسمى بـ (ملا أحمد) .

وتختار بعض ألفاظ الجسد وتضاف إلى ألفاظ أنثوية لتحقق الجانبين الإدراكي والتعبيري في التسمية في الوقت نفسه , فمفردة (زنود) التي هي جمع (زند) تضاف إلى مفردة (الست) في حلوى تسمى بـ (زنود الست) لمشابه الحلوى للزند الأنثوي في نحافته وشكله , ومفردة (الست) تنعت به شعبياً الأنثى السيدة التي تحتل مكانة ووجاهة , فالتسمية تعكس القيمة الذوقية لهذه الحلوى.

ومن المعروف أنَّ الألفاظ التي تشير إلى أعضاء التناسل البشرية والحيوانية هي من المحظورات الاجتماعية التي يُحَرَّمُ استعمالُها وتخل بقاعدة الأدب في الحوار ولكن نجدها شائعة في كثير من ألفاظ السلع والبضائع . ولعل السبب وراء ذلك أنَّ التسمية لا تلبي غرضاً وظيفياً في تعيين الأشياء كي يسهل تصورها وتتحقق الإحالة المرجعية لدوالها اللفظية ولكن الحس الفاكهي الساخر يشكل دافعاً من وراء ذلك , فالتسمية تضطلع بوظيفة التندر والفكاهة. ففي النكتة في ضوء تصور (فرويد) يتم انتهاك المنظومة القيمية الاجتماعية بنحو لا يشكل حرجاً كبيراً قياساً إلى الأساليب الرسمية اللغوية إذا ما استعملت بها الألفاظ بنحو صريح . وهذا الأمر لا يقتصر على الألفاظ العامية العراقية بل هو موجود أيضاً في العاميات العربية , فهناك سيارة تسمى في العامية العراقية والعاميات العربية بـ (ليلى علوي) الممثلة المصرية تشبيها لها ببدانة الجسد .

واللهجات العامية بنحو عام تشيع فيها عبارات وألفاظ المجاز **(14)**.

ويمكن أن ننعت الدلالة المجازية لهذه المفردات بـ (المجاز الجامدة), فالمجاز يقسم في المظان الدلالية على :

1 - المجاز الحي الذي يظل في عتبة الوعي , ويثير الغرابة والدهشة عند السامع .

2- المجاز الميت أو الحفري وهو النوع الذي يفقد مجازيته ويكتسب الحقيقة من الألفة وكثرة التردد.

3 ـ المجاز النائم أو الذاوي ويحتل مكانا وسطا بين النوعين السابقين **(15)** .

إنّ كثرة الاستعمال يجعلها من المجازات غير الحية , فهي تقع وسطاً بين الحية والميتة , فهي من المجازات الجامدة , فكثير من المثقفين والفئات العمرية المتقدمة ترى فيها جانباً إيحائياً في التصريح فتنأى عن استعمالها تأدباً. و ربما تستثمر هذه الألفاظ بتوظيف جديد للإيحاء بأصلها الاستعاري , فهناك من محال الحلويات في بغداد مَنْ وضع عنواناً لمحله بـ (زنود الست الحلوة) فالصفة الجديدة (الحلوة) وهو نعت يضم تقييما لجمال الأنثى وإنْ كان يدل في أصل وضعه الأول على الطعم (الحلو) , وفي التسمية تورية لمعنيين مرادين(الأول تضمن طعم المذاق , والثاني النعت الأنثوي) . وهناك تصميم شكلي لحلوى(البقلاوة) يسمى بـ (الخدود) و جمع (خد) , والتسمية ليست رائجة بنحو شائع في التداول العام . ومن الجدير بالذكر أنَّ لفظة (خد) مما استعارته العربية قديما للأرض ؛ فقد ذكر الراغب الاصفهاني في مادة (خد) ((والأخدود : شق في الأرض مستطيل غائض , وجمع الأخدود أخاديد , وأصل ذلك من خدي الإنسان : هما ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال . والخد يستعار للأرض ولغيرها كاستعارة الوجه))**(16) .**

والقيمتان الادراكية والتعبيرية تحضران في تسمية أخرى لبعض الأعشاب التي تستخدم شعبياً في العلاج وتيسير ولادة النساء في العشب المسمى بـ (كف مريم) , وسبب تسميتها بالكف أنها حين تغلي بالماء الحار وتتناول فهي سوف تتمدد بسبب حرارة المياه ويصبح شكلها شبيهاً بـ (الكف) . واختيار مفردة (مريم) نسبة إلى السيدة مريم البتول والدة عيسى نبي الله (ع) بسبب معانيه الإيحائية(الانثربولوجية) الدينية لما تمتلك من قداسة وطهر, وما يسَّر الله لها من أمر وضعها حينما جاءها المخاض في حكايتها القرآنية .
ولعل ثمة سببا آخر هو أنَّ ذلك العشب يشبه كف مريم , فـ (الكف) هو العضو الجسدي الذي يمسح به القديسون على المرضى فيشفونهم بإذن ربهم , فيتحقق في تلك التسمية الجانبان الإدراكي والتعبيري في آن واحد. فالتسمية لا تحقق وظيفيا تعيين الأشياء وتمثلها كي تمثل قاسما ومشتركا تصورياً يسهل الإحالة عليه في أطر التداول والإبلاغ فحسب بل له معان وظيفية تعبيرية قد تمنح التفاؤل والطمأنينة لمقتني ذلك الشيء وللمتلفظ به , نحو (كف مريم) لهذه النوع من العشب إذ ((المعنى لا يوجد في المرجع وإنما في الكيفية التي نتصور بها تلك الحقيقة الخارجية التي هي المرجع))**(17) .**
بدليل وجود لفظ بديل يكافئه في الإحالة وتعيين مرجعه الخارجي ضمن ما يسمى لسانياً بالإحالة المشتركة , ولكن وحدة المحال عليه في اختلاف الدوال التي تحيل لا يعني وحدة المدلول التصوري الذهني , فقد ذهب (فريجة)مؤكداً أنَّ للشيء الواحد قد يكون معنيان مختلفان مثل (نجمة الصباح) و(نجمة المساء) لنجم (الزهرة) **(18) .**
وتوجد حلوى يتناولها الأطفال تسمى بـ (شعر بنات) , فالشعر من ألفاظ الجسد وسمي به هذا النوع للمشابهة بينهما واختيرت مفردة (البنات) في الإضافة لكي تضفي قيمة إدراكية وتعبيرية , فالإدراك يتضمن الطول والملمس الناعم غير الغليظ لهذه الحلوى إلى جنب ما توحي به مفردة البنات بجمالية الشعر وقيمته الأنثوية ، فالألفاظ المستعارة من الحقل الدلالي الإنساني في أغلبها هي ألفاظ تميل إلى تأنيث البضائع والسلع .
كما يسمى نوع من الأجبان بـ (أبو الضفيرة) فهو مصمم بما يشبه ضفيرة شعر أنثى الإنسان .
وفي البيئة الواحدة المتقاربة تختلف نزعة التسمية للشيء الواحد تبعاً لاختلاف زوايا النظر الإدراكية , فأحد أجهزة الهاتف النقال من ماركة (نوكيا) يسمى في مدينة بغداد ومدن عراقية أخرى بـ (الدمعة) , وهي لفظة مستعارة من الحقل الدلالي للجسد ؛ لأنَّ أحد زواياه تكون مستدقة مثل شكل الدمعة المستدق حال سقوطه من عين الإنسان , على حين أن الجهاز نفسه في مدينة البصرة يحمل تسمية مختلفة تماماً عن تسميته الأولى إذ يسمى بـ (الشراع) معللين سبب تسميته بهذا الاسم ؛ لمشابهته شكل الشراع الذي يكون مستدقاً في احتضانه لهبوب الرياح , فلا يخفى أثر البيئة في التسمية الثانية , فمدينة البصرة تطل على ميناء والمشهد المكاني يعج بالسفن والزوارق ولو جُرِّدَ الزورق تشكيلياً في الرسم لبقي من بين سائر التفاصيل الكثيرة جسمُ السفينة الهلالي في القاعدة وبقي الشراع وحده مركز المنظور الأبرز . إنَّ كون الجهاز مستدقاً في نهايته يكون حافزاً لاستثارة أشكال مستدقة كلٌ يستحضرها في ذهنه تبعاً لجوانب وآثار نفسية وثقافية وبيئية وبذلك تتعدد التسميات إذ((غالبا ما لا تعكس كلمات اللغة حقيقة العالم , بل اهتمامات الناس الذين يتكلمونها)) **(19).**
وتحقق تسمية (دبس أبو الدمعة) تقابلاً لفظياً مع نوع آخر من عسل التمر الأسود المسمى بـ (الدبس المجرش) أي ذو القوام اللزج , فالقوام غير اللزج يجعل الدبس يتقاطر بنحو يشبه قطرات الدمع البشرية , وقد استلهمت كثير من الأسماء التجارية في تصميم غلاف السلعة هذه التسمية العامية . ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه اللفظة (الدمع) تحضر في غير أسماء السلع والبضائع , فثمة نبات ذو ورق صغير جداً وكثيف وتتدلى غصونه يسمى بـ (دمعة طفل) .
ولجسم الشخصية السياسية حضور بارز في التسمية مراعاة لشكلها الخارجي , فأحد السياسيين العراقيين البارزين (أياد علاوي) يسمى أحد أجهزة الموبايل(نوكيا) به ؛ نظراً لمشابه الجهاز لترهل جسمه وبدانته , فالجهاز قاعدته تكون نحيفة بالقياس مع وسطه وبقية جسمه الواسع . والجدير بالذكر أنّ وقت التسمية وتداولها تزامن مع تسنمه لأول منصب لرئاسة الوزراء بعد التغيير الذي شهده العراق في وقت شهدت فيه الأسواق المحلية انفتاحاً سريعاً وبكثرة نحو أجهزة الموبايل وبمختلف الأنواع , فالجو السياسي يفعل فعله في شحذ الجوانب الإدراكية .
وكان شائعاً في الأسواق العراقية في حقبة التسعينيات وأخرياتها نوع من سكائر سومر يسمى بـ (المصلخ) , وفيها قُلِبَ السينُ صاداً من سلخ الشيء , وتعني الجسد العاري في اللهجة العراقية الدارجة تمييزاً له عن نظير له مغلف بـ (نايلون) .

وهنالك نوع من حلويات (الحلقوم) يسمى بـ (أبو الثوب) والثوب هو الرداء ، فقوامه اللزج يحتم أن يوضع بدقيق (النشأ) حتى يسهل حمله وتناوله , وبعد أن يجف يكتسي طبقة وغلافاً يغلفه كأنه ثوب , والثوب مما يختص به الجسد الإنساني .

وهناك منتج من الملابس ترتديه النساء مع الأكمام القصيرة كي يغطي الذراع ويستره يسمى بـ (المعاصم) واللفظ جمع (معصم) مستعار من ألفاظ الجسد بسبب المشابهة بين الاثنين فـ (المعصم) الذي هو أحد أجزاء اليد الذي يُغَطى بوساطة هذا المنتج . ولا تشيع المفردات الفصيحة بل يشيع مقابلها الإدراكي العامي المستعار من ألفاظ الجسد الذي يحصل فيه ابدال لبعض الأصوات مثل مفردة (قفاز) الذي يرتدى بالكف فلا يستعمل بل يستعمل بدلا عنه لفظ (جفوف) على صيغة (فعول) أي: كفوف جمع كف ,و قد أبدل الكاف جيماً في العامية العراقية الدارجة , وهو ابدال يكاد أنْ يكون مطرداً فيها , وسبب التسمية للمشابهة بينهما والملازمة المكانية والتجاور بين الاثنين .

وتسمى قطعة القماش الملاصقة للـ (كتف)في فصال الثوب بـ (الجتافية) , فالكتف تبدل فيه الكاف جيماً في العامية العراقية , وسبب التسمية السبب السابق نفسه. وضمن المستلزمات الطبية التي تستعمل في العلاج الطبيعي لانزلاق الرقبة قطعة صلبة من (العاج) أو (النايلون) السميك أو القماش المضغوط تستعمل لتثبيت الرقبة وتلتف حولها تسمى بـ (الرقبة) للسبب السابق نفسه , وهناك مستلزم طبي يستعمل في علاج ركبة الإنسان ويُرْتَدى فوقها يسمى بـ (الركبة) ,وسبب التسمية أيضا هو شبيه بالسبب السابق. وتسمى النظارات الطبية بـ (العوينات) بعد تصغير لفظ (عين) وجمعها جمعاً مؤنثا سالما على قاعدة جمع ما لا يعقل جمعاً مؤنثاً سالماً . وفي الدارجة ينعت من يردتي النظارات الطبيعية بـ(أو عيون) على نحو السخرية. و(الصدرية) في العامية العراقية رداء يرتدى في العمل ويستر الصدر والظهر, وسمي بذلك نسبة الى تغطيته صدر الإنسان .

وهناك قناني مياه لـ(ماركة اللؤلؤة) تسمى بـ (القزم) وهو نعت بشري يطلق على قصيري القامة ؛ والسبب أنَّ هناك قناني من (الماركة) نفسها كبيرة الحجم شاعت في الأسواق وبعد حين ظهر المنتج ذو القناني الصغيرة فلم تعد الماركة (اللؤلؤة) كافية لتعيين المنتوج الجديد من دون ضمائم لفظية , كأنْ يقال العبوة الصغيرة ونحوه , فظهرت تسمية (القزم) , وتتضمن التسمية دلالة تعبيرية تقييمية , فالقزم هو الشيء الحقير في دلالاته الهامشية الإيحائية .

ألفاظ الحيوان وجسده والتوليد الدلالي

وبعد الجسد الإنساني تأتي في المرتبة الثانية ألفاظ الحيوانات ومكونات جسمها في تسمية طائفة كبيرة من البضائع . فهناك تسميات رائجة محلياً في الأسواق العراقية مثل تسمية (الخنزير) بمعنى الحيوان واطلاقه على نوع من مضخات المياه , ومنشأ التسميه سببه أنَّ الصوت الصادر من هذه المضخة يشبه صوت الخنزير الحيوان المعروف , فمعظم الأجهزة الكهربائية (الميكانيكية) يصاحب تشغيلها صوت , والصوت بوصفه أثراً (فيزياوياً) عملية تحسسه وإدراكه عملية قسرية في الإنسان الطبيعي ذي الجهاز السمعي النطقي السليم , عكس تشكلات حسية أخرى بصرية وصورة وكتابية أو ذوقية أو لمسية , فربما عدم الانتباه والالتفات إليها يفوت تلقيها وإدراكها ذهنياً .

إنَّ ميزة هذه التسمية هي ميزة تفريقية ناظرة الى اختلاف هذه السلع عن نظيراتها من مضخات أخرى لا تصدر أصوات بالطريقة التي يصدر بها هذا النوع .

و ثمة ألفاظ كثيرة لمسميات الحلويات الشعبية منها ما هو يختص بالأطفال مثل (أضروك الفار) أي ذرق الفار و(بيض الحمام) و(بيض اللكلك) (بيض القلق) و بسبب مشابهة الشكل الخارجي لها للمسميات المستعار منها . إنَّ هذه السمة لها أكثر من مغزى في عالم الطفولة , فالطفل تحيط به الكثير من الألعاب بهيئة حيوانات كما أن القصص والأحاديث التي تروى له معظم أبطالها وشخوصها من الحيوانات على الرغم من أن الأحاديث والسرد فيها سرد مفاصله وعلاقاته بشرية اجتماعية بنحو مبسط لكن يتم استبدال الأشخاص البشرية بحيوانات لخلق الغرابة وشحذ الخيال عند الطفل ,كذلك برامجه التلفزيونية وملابسه وحاجاته تصمم بإدخال الشكل الحيواني على أبعادها الخارجية أو بإضافة صور حيوانية مرسومة بطريقة محببة . وإذا كان علماء التربية والمختصون بنمو الطفل يؤكدون أهمية ارتباط عالم الطفل وخياله بعالم الحيوان لخلق الدهشة وشحذ الخيال وإنماء الحس الإنساني والإشفاق بالآخرين لديه فان المنتجين هم أيضا أدركوا ذلك انطلاقا من الغاية الترويجية لسلعهم فعمدوا إلى تصميم حلويات الأطفال بهيأة (إيقونات) ذات أشكال حيوانية مختلفة الأمر الذي يفسر سبب تفشي واستمرار الكثير من التسميات الشعبية القائمة على سمة المشابهة للكائنات الحيوانية , فالشكل الخارجي أو المذاق المادي والطعم وحدهما لا يفضيان إلى تحقيق هذه العناصر التخيلية الإدراكية من غير هذه الأسماء .

ومن أسماء الحلويات (جعب الغزال) لـ (الزلابيا) أي (كعب الغزال) فسبب المشابهة سبب إدراكي في التسمية , وهناك سبب تعبيري لما يتضمنه الغزال من إيحاء بالشيء النادر والمميز . وهناك نوع من الحلويات يسمى بـ (عش العصفور) فهو يصنع بطريقة تشبه نسج بيت العصفور .

وهناك قماش نسائي سمي بـ (صدر الحمام) بسبب أنَّ الانعكاسات الموجية له تعطي أكثر من لون واحد مثلما هي كثير من أنواع الحمام إذ يبدو للناظر تداخل لوني في ريشها؛ بسبب تراكب بعضه على بعض وتنوع لونه , وكأنه شيء واحد بألوان مختلفة .

وهناك نوع من العباءات النسائية يسمى بجناح الخفاش بسبب التصميم, فأكمامها عريضة وواسعة ويتصل بعضها بالآخر مثلما هي أجنحة (الخفاش) إلى جنب تصور إدراكي لوني تقتضيه التسمية هو مشابهة لونها الأسود للون الخفاش.

وسمي رداء نسائي بـ (قميص أبو الفراشة) لأنَّ الأكمام تكون عريضة وواسعة وكأنها جناح فراشة , ولا يخفى ما في لفظ (فراشة) من دلالة إيحائية تدل على الرقة إلى جنب الشبه الخارجي الإدراكي .

وثمة استعارة قائمة على قصدية التفريق بين أشكال فاكهة (العنب) ذي الأصناف المتعددة ينتقل فيها اللفظ من الحقل الدلالي اللفظي الحيواني إلى حقل النبات للمشابهة الشكلية . فأحد أصناف العنب يسمى شعبياً بـ (ديس العنز) والعنز هو حيوان معروف , ومفردة (ديس) تشير إلى (ضرعه)الذي يشبه ثمرة العنب بهيأتها المستدقة التي تفرقها عن غيرها من أصناف العنب الأخرى .

ويسمى نوع من الأغطية (البطانيات) بـ (جلد النمر) للتوزيع اللوني والتشكيل الصوري لها المشابه للنمر , وهناك قماش نسائي يتضمن ندبا في ضربات لونية تشبه لون (جلد النمر) .

وربما تكون نغمة الرنين هي سبب في تسمية أجهزة الهواتف النقال فمفردة (صرصور) يسمى بها أحد الأجهزة ؛لأنَّ نغمته تشابهه الصوت الذي تصدره الحشرة الصغيرة (الصرصار) , وفي اللهجة المحلية (صرصور) على وزن (فَعْلُوْل) تصغير للكلمة (صرصر) . وصيغة (فعلول) أحد صيغ التصغير في العامية البغدادية نحو : فرهود وزعرور . ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنَّ الواو قبل آخر الكلمة يبدو هي المسؤولة عن إحداث هذا التصغير**(20).** والتصغير أحد معانيه صرفياً تهوين الشيء وربما تحقيره معنويا , فالأثر الحسي المدرك صوتيا وراء هذه التسمية فالجهاز متواضع القيمة جداً. ومن الأجهزة من سمي بـ (الدب) لكبر حجمه تشبيها له بكبر جسم الدب .

ومن الجدير بالذكر أَنَّ بعض التسميات مثل هذه التسمية تولد تسميات فرعية لأجهزة من النوع نفسه ولكن بكيفيات تصميمية مختلفة بعض الشي ء , فهناك جهاز هو صغير نسبياً يسمى شعبيا بـ (بيبي دب) , فمفرد (بيبي) أجنبية تدل على الطفل الصغير , ولكن تعد من الألفاظ المعربة في العامية , فهي شائعة في تسمية الطفل الصغير عند كثير من الأوساط لاسيما فئة النساء. فمنتجو البضائع قد يصنعون سلعاً جديدة للمنتج نفسه فيعمدون إلى إدخال مفردة على الاسم الأول تدل على التصغير نحو مفردة (مايكرو ..) لمعنى مفردة باص , في (مايكرو باص) , ولكن في العامية العراقية توجد مفردة (فرخ) تضاف إلى كلمة (كوستر) , وهي نوع من سيارات النقل (باص) للدلالة على نوع صغير من سيارات النقل , فمفردة (فرخ) تمثل مشتركاً لفظياً في اللهجات الجنوبية العامية العراقية , فقد تطلق على صغار الطير , وقد تطلق على الأولاد من البشر , فـ (فرخ كوستر) يطلق على سيارة نقل صغيرة دلالة على التصغير.

وللسيارات شعبياً ملمح واضح في تسميتها بالحيوانات , فسيارة (فولكسواكن) الصغيرة سميت باسم السلحافاة بـ (الركة) للشبه الخارجي ,وهناك سيارات سميت بـ (الدولفين) , وأخرى بـ (بالبطة) ؛ لأن قمتها تشبه جسم هذا الحيوان , ونوع من سيارات (شيري) سمي بـ (الفارة) للشبه التصميمي بها, وهذا لا يقتصر على اللهجة العامية العراقية , فهناك نوع من السيارة في مصر يسمى في عاميتها الدارجة بـ (التمساحة) أي أنثى التمساح , وهناك دراجة نارية تسمى في العامية العراقية بـ (الذبانة) أي الذبابة ؛ بسبب مشابهة صوت محركها لصوت الذبابة. وتشيع هذه التسمية عند الشباب بنحو أكثر ؛ فهم يستقلون هذه الدرجات ويقتنونها أكثر من غيرهم . ومن أسماء الدراجات العامية (عبد الحليم) نسبة إلى الممثل المصري , فهو يظهر في أحد أفلامه السينمائية في أغنية له على دراجة , فنسق التوليد يعتمد آلية المجاز المرسل بوساطة المجاورة , فالشيء يسمى بما يجاوره ويلازمه .

إنَّ الكثير من المنتجات الشعبية لا تنتهج التسمية الإدراكية ؛ لكونها منتجات غير محلية في أولية تصنيعها فتم استيرادها مع اسمها غير المحلي (الأجنبي) بعد تحوير وتغيير بعض أصواتها لينسجم مع السهولة في النطق , من ذلك مفردة (صوندة) أي خرطوم المياه , وعلى الرغم من إعادة انتاجها محليا وتعريب المفردة عربياً وبطريقة التسمية الإدراكية واستعارة مفردة (خرطوم) من الحقل الحيواني وإضافتها للحقل الوظيفي المستعار له (المياه), فالحيوان كذلك يستعمل الخرطوم في انسياب المياه لجوفه في عملية الشرب نقول وعلى الرغم من ذلك بقيت هذه المفردة (خرطوم المياه) تنتمي إلى المستوى المعياري الفصيح المنحصر في الاستعمالات الرسمية البحتة ؛ وما ذلك إلا لشيوع التسمية الأولى ورسوخها في الاستعمال الأمر الذي ينبغي الفطنة إليه بضرورة وضع المقابل العربي قبل شيوع السلعة و رواجها في الأسواق خشية شيوع اللفظ الأجنبي الدخيل .

إنَّ الشركات المصممة للسلع الخدمية فطنت إلى قيمة التسمية الإدراكية فانتهجت في تسمية بعض مكونات سلعها تسمية إدراكية , ففي جهاز(الكمبيوتر) نجد أنَّ إحدى مكونات الإدخال اليدوية تسمى بـ (الماوس) أي (الفارة) فهذا المكون يشبه الفارة نسبياً في الحجم وفي تكوين الشكل فضلاً عن مناسبته لوظيفته في الأداء التشغيلي , فحرية التنقل بين النوافذ وتنفيذ الإيعازات تجري بيسر وسهولة وانسيابية مثل انسيابية الفار الحيوان الصغير الذي ينفلت سريعا متحركا ولا يمكن الإمساك به . و من شأن تلك التسمية أن تميز هذا المكون بما تضمنت من إحالة لحقل خارجي ينزع لمشابهته مكون ملموس مادي خدمي فإلى جنب ذلك فإنَّ التسمية قد أفضت إلى شيء ثان لا يقل أهمية في ذهن المنتج والمصمم على حد سواء وهو تحقيق الغرابة لدى المستهلك في تلقيه لهذا المسمى إذ تكتنف التسمية الغرابة و الطرافة .

التسمية الذوقية الإدراكية

ثمة تسميات إدراكية كثيرة تنطلق من الجانب الذوي للسلعة , فمفردة (بارد) هي لفظة شعبية تطلق على معظم المشروبات الغازية وبالتحديد تطلق غالباً على مشروب (البيبسي كولا) , ولاشك أن الإدراك الذوقي الذي يفضل الشراب بكيفية معينة وهي البرودة المصاحبة دوما لحظة الاستهلاك لها الأثر الأكبر في هذه التسمية 0 وأغلب الظن أن الأصل الاستعمالي للمفردة هي كونها صفة ونعتا تخصص وتبين اسم آخر(بيبسي بارد), ولكثرة الاستعمال والتداول اللساني ؛اكتفي بذكر الصفة دون الموصوف ؛ فالمتكلم ينزع في الأداء اللغوي إلى بذل الجهد الأدنى فيوجز من ألفاظه ويختصر معولاً على عدم تفويت القصد بقرائن مستنتجة من سياق الحال يستطيع متلقي الرسالة تفسير المراد منها حتى لو غابت منها بعض الألفاظ , فحققت الأخيرة(بارد) كفاية تداولية ورواجاً الأمر الذي قد فطن إليه خطاب الإنتاج ومصادقيه من إعلان , فمعظم إعلانات المشروبات الغازية تحرص في أن تظهر منتجها المعلن عنه مثلجاً , فالصورة الحسية البصرية للثلج ستؤوّل نحو المذاق البارد 0

وترتكز التسمية الذوقية على جوانب تقابلية للنوع نفسه تكتسب فيها التسمية الذوقية قيمة لغوية , فمفردة (حلواني) لأحد أنواع العنب, تكتسب قيمتها في نظام التسمية من خلال تقابلها مع ألفاظ وأنواع للعنب مثل (كمالي ,و أسود , و ديس العنز ...) في استلهام خاصية الطعم الحلو الذي يمثل مهيمنا إدراكياً في الذوق موازنة بنظائره.

والقيم التقابلية الخلافية للألفاظ هي قيم سلبية تنشأ من خلالها معاني الألفاظ فقيمة معنى اللفظ هو بما يخالف بنحو سلبي مقابله اللفظي داخل اللغة نفسها , فمفردة أحمر تكتسب دلالتها من تقابلها الخلافي مع أسود وأصفر مثلما هو نظام النقد , فالعملة النقدية قيمتها الاقتصادية في النظام النقدي تنشأ من خلال تقابلها وخلافها في القيمة الشرائية مع وحدات أقل وفئات نقدية كبيرة, و إلى (سوسير) يعزى مفهوم القيم الخلافية السلبية الذي أتي به في محاضراته **(21).**

والليمون يسمى بالدارجة العراقية بـ (الحامض) نسبة لشدة الحموضة الموجودة فيه , ويسمى مقابله من النوع نفسه بـ (الليمون الحلو),وهناك نوع من الحلوى يسمى بـ (حامض حلو) ؛ نسبة لامتزاج الطعمين فيه وعدم هيمنة مذاق معين على الآخر. وهناك الفلفل الذي يسمى بـ (الفلفل الحار) تفريقا له عن الفلفل البارد الذي لا ينعت بالبرودة بل بـ (فلفل دارة) .

إنَّ آلية التسمية الادراكية تميل إلى انتقاء سمة تكوينية دلالية واحدة ضمن مجموعة سمات تتعاضد معا كي يشكلن المفهوم التصوري لمدلول الكلمة ,والنسق اللغوي في التسمية غير الإدراكية عندما يخلق اسما ما غالبا ما ينتقي لفظا بعيداً عن مكونات الدلالية من سماته الخصيصة نحو اسم العلم والجنس , فـ (الليمون) اسم جنس يحقق تقابلا دلالياً مع بقية أسماء الفواكه ,وهذا التقابل يسهل عملية الدلالة والتأشير إليه , ولكن اختارت العامية العراقية بنحو عام لفظ (حامض) وهي سمة ذاتية إلى جنب سمات : (+ فاكهة + موسمية + كروية الشكل + من نوع الحمضيات + صفراء اللون حين النضج + حامض) فخلع مفردة (حامض) يشف عن المنطلق الذوقي المهيمن في التسمية في العامية من دون غيره من سمات إدراكية أخرى .وإذا كان الاثنان يشتركان في الإحالة المشتركة الواحدة فإنَّ التسمية غير الإدراكية هي التي تحقق التعيين الدلالي الدقيق (ليمون) إذ مفردة (حامض) ربما تحقق لبساً في الإحالة من دون قرينة مقامية مهيمنة .

التسمية الإدراكية اللونية

تكتسب كثير من الألفاظ سمة تفريقية باستحضار منبه حسي لوني يشكل لفظه تقابلاً مع ألوان أخرى أو يشكل تقابلا إدراكيا يميز السلعة من نظائرها من النوع نفسه . وألفاظ اللون من أكثر الألفاظ المولدة في العاميات العربية والعراقية ؛ بسبب نمو الذائقة اللونية العامية وهيمنة الروح التصميمية التي توظف اللون في تشكيلات بصرية جديدة أملتها الصناعات اللونية في خلط الألوان ومزجها , فتصبح الألفاظ المعجمية ذات (المورفيمات) الحرة والمستقلة من (أحمر , وأصفر , وأبيض , وأسود وأخضر ..) غير قادرة بالإيفاء بمتطلبات إحداث تصورات تخاطبية نظير ما يتمثله المدرك المتحدث فيعمد إلى استحضار شيء يمثل حضورا مهيمنا في بيئة المتحدث حتى يدلل على اللون المتضمن في ذلك الشيء بوساطة لاحقه ياء النسب التي يُكْسَعُ بها الشيء المألوف في الإشارة إلى اللون ,فهناك اللون البني نسبة إلى البن , وهناك البصلي نسبة إلى البصل , وهناك البرتقالي نسبة إلى لون البرتقال , وهناك الفستقي نسبة إلى لون الفستق , وهناك الرماني نسبة إلى لون الرمان , وهناك الحبري نسبة إلى لون الحبر , وهناك الفيلي نسبة إلى لون حيوان الفيل , وهناك الناري , وهناك اللون الوردي نسبة الى لون الورد , وهناك اللون (البيتنجاني) نسبة إلى لون الباذنجان , وهناك اللون الصحراوي نسبة إلى لون الصحراء , وهناك اللون التبني نسبة الى (التبن) , وهناك النفطي نسبة إلى لون النفط , وهناك اللون السمائي , وهناك الرمادي , وهناك الفاحم.

ومبعث التسمية الدرجة اللونية ؛ فالنعت بالأبيض لا يحقق مطابقة إدراكية تفريقية ما لم يتم استحضار بياض لون شيء ما مألوف حتى يتمثل لون شيء آخر يراد التدليل عليه مثل (الحليبي) في إشارة إلى درجة البياض في شيء ما شبيه ببياض الحليب , وهناك (المشمشي) نسبة إلى فاكهة المشمش , وهناك الحنّي نسبة إلى نبات (الحناء) , وهناك (الحشيشي) نسبة إلى لون خضار نبات (الحشيش).

ويتم توليد ــ من تلك الإضافة ــ تسمية مولدة ثانية في ألفاظ قد يتجنبها الاستعمال الأدبي العام مثل لون (وردي وصخ) في قلب لسين (وسخ) إلى صاد , أي : لون لا يمتلك نقاء لون الورد وإن اقترب من درجته اللونية , فالذوق الرسمي يتحاشى استعمال مفردة و(سخ) في نعت لوني تشبيهي, وهناك تسمية (الجوزي المحروك) أي المحروق من (الحرق) بقلب القاف إلى كاف ,فهو لون يميل إلى درجة السواد , وهي تسمية يتحاشاها الاستعمال اللغوي الفصيح .

ومن الواضح أنَّ أكثر الأشياء التي يدلل بوساطتها على الدرجة اللونية هي أسماء الفواكه والخضر والنباتات بنحو عام . وأغلب ما يشار إليه في النعت اللوني هي الملابس والأحذية والحقائب والآثاث والأخشاب المنزلية ولون طلاء الجدران . ويكثر ذلك بنحو خاص عند النساء أكثر من الرجال .ويبدو أنّ ذلك سمة لا تنفرد بها التسمية العامية العراقية , فمعظم اللغات يتواتر فيها استعمال ألفاظ اللون عند النساء أكثر من استعمال الرجال لها **(22).**

فالنساء يتميزن بقدرتهن على التمييز بين الألوان فيلجأن الى تمييز دقيق بين الألوان مما ينعكس في ألفاظهن , فهن أكثر استعمالا لألفاظ اللون من الرجال.**(23).**

والاستعمال اللغوي الأدبي غير العامي حين يلجأ إلى الإشارة اللونية بألفاظ عدة فلا يعتمد ياء النسب والإضافة بل يقول في تسمية لون ما في شيء من الأشياء كأن يكون قطعة من الآثاث المكتبي : لونه شبيه بلون الباذنجان , ولا يقول عنه (باذنجاني) , فالاستعمال العامي أكثر اقتصاداً في الألفاظ في التسمية على حين الاستعمال الأدبي يميل بوساطة هذا الأسلوب إلى المحافظة وكبح جماح الألفاظ اللونية المولدة معتمداً المقاربة التشبيهية .

التسمية الادراكية اللمسية للبضائع

ومنها تسمية إدراكية ترتكز على الجانب الحسي اللمسي مثل (سوفت) لنوع من (الآيس كريم) وهي مفردة ناعم **soft** في اللغة الإنكليزية ولكنها تخصصت في اللهجة العامية العراقية وأصبحت مفردة دخيلة لتقابل النوع الآخر من المثلجات الجامدة . وهناك نوع من الحلوى الصلبة الصقيلة الشكل تسمى تبعاً لملمسها بـ (المسقول) وقد ابدلت فيها الصاد سيناً .

ومن مصاديق التسمية الحسية اللمسية (الخشن) وهو نعت يطلق في محلات (الصيرفة) وتبديل العملة , إذ يطلق لفظ(الخشن) على الفئات النقدية الكبيرة التي يكون ملمسها خشنا موازنة بالملمس الناعم للفئات النقدية الصغيرة .

وهناك تسمية لفاكهة (الخوخ الايراني) يسمى بـ (الخوخ الصوفي) نظراً لملمسه الناعم الذي يشبه نعومة الصوف . فالإدراك اللمسي يمثل حافزاً لاستدعاء شبه لمسي هو أكثر إلفة وشيوعا وإدراكاً من المسمى الجديد مما يسهل إدراكه . ومن مصاديق التسمية التي تنطلق من ذلك تسمية ثوب رجالي يسمى بـ (دشداشة زبدة) نظرا لنوع قماشها ذي الملمس الناعم الشبيه بملمس (الزبد) الناعم .
وهذا النوع من التسمية المرتكز على اللمس يكون قليلاً في العامية العراقية.

التسمية الإدراكية المشبهة للبضائع ببضائع أخرى

كثير من ألفاظ السلع والبضائع تنشأ تسميتها من تشبيهها ببضائع وسلع أخرى , فكثير من الأحذية ذات الأحجام الكبيرة والمتانة القوية تسمى بأسماء (الجرافات) الكبيرة العملاقة أو بعض أسلحة القتال , فهناك حذاء يسمى بـ (كتربلر) , وحذاء آخر يسمى بـ(بلدوزر) . وهذان الاسمان من أسماء الجرافات , وهناك حذاء يسمى بـ (الدبابة) ؛بسبب ارتفاعه ومتانته .
وهناك جهاز تبريد (سبلت) يسمى بالكنتوري ، و(الكنتور) وهي مفردة متداولة عاميا تطلق على خزانة الملابس , فسبب التسمية يعود لارتفاع هذا (المكيف) وعلوه وشبه أبعاده بالمستطيل بنحو يماثل شكل خزانة الملابس (الكنتور) , وهناك تسمية أقل شيوعاً له تحمل طابع الظرافة ترد على لسان الشباب بنحو أكثر إذ يسمى بـ (هبل) , فهو يشبه شكل وأبعاد الوثن الجاهلي المعبود (صنم هبل).
وهناك حقيبة مدرسية تتضمن كثيراً من الجيوب وتُحْمَلُ على الظهر في (حمالات) تلتف على الصدر تسمى بـ(الجنطة البرشوتية) أي : الحقيبة البرشوتية , فهي تشبه حقيبة المظليين (البرشوت) وهي مفردة إنكليزية parachute التي تعني حقيبة تحتوي مظلة الهبوط .
وهناك رداء رجالي سروال (بنطال) يسمى (بوري) , و(البوري) هو أنبوب المياه بشكله الاسطواني النحيف ويرتديه الشباب بسبب ضيقه ؛ لذلك سمي بالبوري , وهناك مصب مياه يثبت في الحمامات (دوش) يسمى (أبو الساعة) , فتصميمه يشبه الساعة الجدارية لما يحتوي على مدرجات في محيطه تشبه مدرجات الساعة . وهناك مصب للمياه آخر يسمى (ابو التليفون) و(التليفون) هو الهاتف , وسبب التسمية هو مشابهته لمقبض سماعة الهاتف الأرضي فيكون متحركاً وليس ثابتاً ويمكن تناوله باليد , وهناك مقبض لخرطوم المياه (الصوندة) يُوصلُ بنهايته للتحكم برش المياه يسمى بصوندة (مسدس) , فهي تشبه مقبض المسدس وفوهته , وهناك قداحة نارية تسمى بالمسدس فهي مصممة بنحو يشبه المسدس .
وهناك اسم (إبريمز صاروخي) و سبب التسمية أنَّ فوهته المخروطية الشكل التي تخرج اللهب تشبه شعلة الصاروخ التي ينبعث منها اللهب بكثافة لحظة انطلاقه إلى جنب ضمائم أخرى مثل صوته المرتفع والهادر ونسبة النار العالية التي يمكن التحكم بها بنحو مرتفع فتنبعث نار عالية , فالمشابهة ترصد الجانب الخدمي الوظيفي فتنبثق الدوال الإشارية تبعا لمدركات حسية مشابهة , فثمة بدائل تعبيرية ممكنة يمكن توليدها نتيجة رصد وجه شبه ما ممكن فيها ولكن الذهن آثر في التسمية الجانب الخدمي فحسب .
والجو السياسي يفعل فعله في البنية الإدراكية والتصور العامي الشعبي في التسمية ويستطيع البحث أن يدلل على ذلك وبأكثر من جهاز من أجهزة النقال سمى شعبيا بأسماء أسلحة مثل(الهمر) ؛ لمشابهة الجهاز للمدرعة الأمريكية (الهمر) في كبره . وهي صورة مألوفة قد اعتاد الفرد العراقي على مشاهدتها يوميا إبان الاحتلال وتخلف في نفسه الكثير من خلجات عدم الاطمئنان . وسمى جهاز باسم الطائرة الأمريكية بـ (الاباتشي) لتكونه من قطعتين مثلما هو جسم الطائرة , وآخر سمى بـ (القناص)لأنه ذو كفاءة لوجود كامرتين مثل كفاءة سلاح القناص في التقاط الصور .ومن المحتمل أن تكون التسميات لهذه الأجهزة بأسماء آخر لو لم يمر البلد في تجربة العنف وهذه المشاهد من صور الاحتلال . وأغلب تسميات (الموبايل) تنطلق من النظر إلى الجانب الشكلي التشبيهي , فتلك الأجهزة توحي بالقوة والانبهار إلى جانب شكلها . ومن الأجهزة ما يسمى بـ (الطابوكة) أي (الطابوقة) , وهي لبنة البناء المصنعة فإلى جانب الشبه الخارجي والشبه بالقوة التصنيعية والمتانة ثمة إيحاء تعبيري يتضمن عدم كفاءة الجهاز فـ (الطابوكة) ليست شيئا ذا قيمة موازنة بنظائره من أجهزة متطورة. وهناك جهاز يسمى بـ (دفتري) لأنه يشبه الدفتر .
وهناك ألفاظ لبضائع تنطلق التسمية فيها بسبب المشابهة الإدراكية مثل (خس أبو الطوبة) , والطوبة تعني الكرة فأوراقه كبيرة و ملفوفة ومتكورة **(24)**, وهناك خوخ يسمى بـ (الكعكي) , والكعك نوع من المعجنات تكون قريبة إلى الشكل المستدير , وهذه التسمية قليلة الشيوع وجديدة بسبب استيراد الأسواق العراقية للفواكه الإيرانية, ففاكهة الخوخ الإيرانية تختلف من حيث الشكل عن فاكهة الخوخ العراقية , فالاسم يحقق تقابلاً تمييزياً في الإشارة بين الاثنين.
وقد تجنح التسمية إلى تجسيد الجوانب الشكلية التي تُكَوِّنُ قوام الشيء , فهناك (الكيكة الرملية) نسبة إلى مفردة (الرمل) , فبسبب سهولة تفتتها إلى أجزاء صغيرة تسمى بذلك , وهنالك تسمية أخرى بـ (الحلاوة الرملية) نسبة إلى الفكرة نفسها , وتوجد تسمية لأنوع أخرى من المعجنات غير متداولة كثيراً رسختها برامج الطبخ التلفزيونية , فإحدى المعجنات تسمى بـ (الكيكة الاسفنجية) نسبة إلى مادة (الاسفنج) مثلما توجد تسميات تعتمد المذاق في الحلويات نحو (حلاة دهينة) نسبة إلى كثرة الدهن فيها , وأخرى (شكرية) نسبة إلى كثرة (السكر) فيها . وهناك تسمية بغدادية قديمة مهجورة الاستعمال (طين الجنة) وتشير إلى نوع من الحلويات يصنع من الحليب والسكر ويكون قوامه يشبه قوام (الطين) لعدم صلابته ويسمى في تسمية شائعة له بـ (المحلبي) .

ثانيا : التسمية التعبيرية للسلع والبضائع

التسمية التعبيرية بخلاف التسمية الإدراكية التي تصف الشيء في خصائصه الموضوعية التي يعبر بها عن كيان الشيء(شكله أو وظيفته) , فالتسمية التعبيرية تُعيّنُ الشيء نسبة إلى المتكلم عندما يعبر عن تقييمه العاطفي وعلاقته أو رغبته أو ذوقه الجمالي التي ينسبها إليه المتكلم , كما في أسماء الخيل لأنها تسير الخيلاء , وهو الحصان لأنَّ صاحبه يتحصن به وهو الجواد لأنه يجود بنفسه حماية لصاحبه**(25)** .
وتتولد هذه التسمية عبر انتقال المدلول الايحائي الهامشي للفظة ما الى مدلول شيء آخر يُعَبَّرُ عنه بدال الأول ,فقد يطلق : (يهودي)على إنسان لئيم وشحيح يعتنق غير اليهودية , لكون لفظ يهودي لا يضطلع بتعيين ديانة على وفق المعنى المركزي بل يقوم الى جنب ذلك

بالتعبير عن المكر والخديعة واللؤم عند من يحمل تصورا غير طيب عن اليهودي , فاللفظ في التسمية التعبيرية لا يعين تلك الديانة بل يعين شخصاً يتسم بالخبث والدناءة كصفات اليهودي **(26).**
وبسبب من ذلك فألقاب الناس تلتصق بهم أكثر من أسمائهم ؛ لأنها تنبع من صفات معينة وجدها الناس بهم عكس الاسم الذي يطلق لأمور خارجية تتعلق بالشيء نفسه **(27).** فهناك مفردات للسلع الاستهلاكية ينظر لكفاءتها في الأداء الخدمي مثل مفردة (حرامي) التي تعني في الاستعمال العامي (السارق) وتطلق على نوع من مضخات المياه (أحد ماركات ماركوز) الذي يتم ربطه في شبكة المياه المنزلية لحظة شحة المياه فبعد تشغيله تتدفق المياه بصورة غزيرة وكأنه قد سرق المياه الموزعة من المنازل المجاورة .

والذي يستدعي النظر أنَّ هناك نظيراً دلالياً لهذا النوع من التسمية في العامية البغدادية القديمة التي لا تكاد أن تكون مستعملة الآن وإنما أثبتتها بعض المعاجم العامية ونوهت بها إذ هناك لفظ (بواكَة) وهي عبارة عن وعاء من الخزف(الفخار) يوضع تحت (الحُبّ) ليتقطر فيه , ويتتبع الدكتور عبد الله الجبوري نظيرا لها في المعنى ويجدها في ((مفتاح العلوم: اذ ورد الشرابة , السحَّارة , وتسميها العامة : سارقة الماء)) **(28) .**

لقد فطنت شركة الصناعات العراقية الوطنية إلى مغزى التسمية التعبيرية وشيوعها في الاستعمال المحلي العامي فأطلقت أكثر من تسمية تعبيرية على مضخات المياه المنزلية التي تصنعها مستلهمة مرة الموروث الديني فسمت أحد المنتجات بـ (زمزم)إشارة لذلك النبع الثر الذي كان معجزة لنبي الله اسماعيل كما أطلقت تسمية (أبو الغيرة) على منتج آخر , و(الغيرة) مفردة متداولة عامياً وتعني الحمية في العامية وبذل أقصى الجهد في العمل والرجل الذي يعمل بإخلاص يعبر عنه بـ (عنده غيرة) إشارة الى كفاءة المنتج الذي لا يضاهيه آخر . ولا يخفى أنّ مفردة (أبو) المتضمن في التسمية هي تسمية عامية , فالعامية العراقية تقابل فيها (أبو) مفردة (ذو) بمعنى صاحب الفصيحة في ألفاظها وتغيب بنحو مطلق كلمة (ذو) منها , وهذا الأمر ينبغي أنَّ تتجنبه العلامات والأسماء التجارية إذ الالتزام بالمستوى الفصيح هو الاخيار الصائب في التسمية الرسمية .
وقد حرصت منتجات قيثارة العراقية على توحيد اسمها التجاري بعلامتها التجارية وكأنَّ الاسم التجاري هو ترجمة لفظية منطوقة لرمز(أيقونة)العلامة الآلة الموسيقية الرافدينية القديمة (القيثارة) , والعلامة ذاتها تحملها مختلف منتجاتها من (راديوات) و (تلفزيونات) , لكن شعبياً تولد اسم للتلفزيون الذي يحمل هذه (الماركة) هو (السيد) إيحاء بتفرده وتقدمه على غيره من مختلف (ماركات) التلفزيون , وهذه الألف واللام السابقة التوزيعية ليس أداة تعريفية كما هو الشائع في دخولها على الأسماء العامة النكرة فتفيدها التعيين معرفة إياها بل هي أي(ال) عهدية , فالذهن له سابق عهد وتصور منصرم عن شيء ما فتأتي لتذكر به , وكأنّ العهد الاستهلاكي وتصورات الاستعمال للجهاز قد رسخا تفوقه على غيره وخصوصا إذا علمنا أنَّ التصور الشعبي العامي العراقي ينعت بهذه المفردة (السيد) من ينتسب إلى بني هاشم من العلويين تكريماً لهم , فهم في مختلف المناسبات الاجتماعية يولون عناية واهتماما يفوق غيرهم . وثم فذلكة استعارية ربما تضمنتها التسمية تنبثق من محورية الاستقطاب الذي يقتضيها الاستعمال التلفزيوني من الإنصات والمشاهدة والإصغاء من المحيطين به لما يبث تماما كما ينصت لأي وجيه اجتماعي (السيد) في تلك الأوساط الشعبية وغيرها . ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه التسمية قد انحسرت منذ مدة طويلة عن الاستعمال بسبب اغراق الأسواق المحلية بمنتجات أجنبية كثرية ومتطورة , ولكنها بقيت عالقة في ذاكرة الجيل القديم الذي استعملها للتندر .
وقد ولد حقل السياسية الدلالي الكثير من الألفاظ , ففي التسمية التعبيرية يكون لظلال المعاني المركزية أي الدلالة الهامشية المحملة بإيحات ثقافية عن تلك الألفاظ أكبر الأثر في توليد تلك التسمية , ففي حقبة النظام الرئاسي العراقي تدل مفردة (رئاسي) في نعت البضائع والأشياء على إعلاء شأن تلك البضائع , فدلالتها المركزية تعين شخص المسؤول الحكومي , وايحائها يدل على الترف ففي الدلالة الهامشية : ((اللفظ يستدعي الصورة الذهنية , والصورة تنوب عن الشيء نفسه وتجر معه ما يرتبط به من عواطف ومشاعر))**(29)** ,فهي أي مفردة (رئاسي) تدل على الترف والبذخ , وقد سميت في تلك الحقبة (بدلة) رجالية بـ (بدلة رئاسية) في الدلالة على أناقتها في الإشارة إلى نوع مميز من البدلات الرجالة مصممة بإزرار موزعة على طرفي الرداء الأمامي , وفي الحقبة السياسية في النظام (البرلماني) الجديد ظهرت تسمية أخرى لنوع من البدلات الرجالية تسمى بـ (بدلة برلمانية) المصممة (بموديل) جديد .
فلكل حقبة سياسية وتحولاتها ألفاظها الجديدة المشحونة بالإيحاء وذلك يلحظ أيضا في أسماء غير البضائع , فهناك مفردة (الحواسم) التي تطلق على من أثرى بطريق غير مشروعة مستغلا الأموال الحكومية , وسبب التسمية هو نعت النظام السابق على المعركة الأخيرة بـ (أم الحواسم) في عام 2003, فالعامة تستحضر هذه المفردة للسخرية والاستهزاء بأولئك السراق , وظهرت في الحقبة الجديدة مفردات (البحارة) وهم البائعون للوقود في محطات التعبئة بنحو غير رسمي , وهناك (القبطان) وتطلق على مهربي النفط بكميات كبيرة , والتسمية تنطلق من ضيق بشحة الوقود وبرم واستهزاء بأولئك المهربين , وهناك لفظ (الفضائيين) في إشارة إلى المنتسبين إلى أجهزة الجيش والشرطة ممن لا ينتظمون في إلتحاقهم بعملهم تشبيها لهم بالفضائي الذي ينتقل الى مكان وآخر و لا يستطيع أحد العثور عليه أو مراقبته . وسبب التسمية استهزاء وسخرية بهم .وربما وجد الخطاب السياسي ــ في مستواه اللغوي الرسمي الفصيح ــ نفسه مضطراً إلى توظيف هذه الألفاظ العامية على سبيل التضمين والحكاية في انتقاده ووصفه لتردي الأوضاع , فهذه الألفاظ وردت على ألسنة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والبرلمانيين , وترد في لغة محللي السياسة والإعلاميين حتى وصل الأمر أنْ ترد على لسان مقدمي برامج المحطة الفضائية البي بي سي البريطانية من غير العراقيين فقد ضُمِّنَ في أساليبهم الأدبية الرسمية في حديثهم عن القضية العراقية.
وهناك نوع من الحقائب مصمم لحمل الأوراق المهمة وربما النقود يسمى بـ (الجنطة الدبلوماسية) و(الجنطة) هي الحقيبة في العامية العراقية , فالعاملون في (الحقل الدبلوماسي) حقل العلاقات الخارجية يمثلون النخبة الاجتماعية في نظر العامة , ومقتنياتهم تكون مميزة

عن غيرهم , وحمل هذه الحقائب لا يقتصر على (الدبلوماسيين) فغيرهم يحملها أيضاً ولكن التسمية تنزع إلى التخصيص ؛ لغاية تعبيرية تقييمية في تمييز هذه الحقيبة عن نظائرها الأخرى , فلفظة (دبلوماسي) لا يخفى كونها مُعَرَّبَة عن diplomatic .
وتنصرف مفردة (الرسمي) إلى الملابس والأحذية ذات التصاميم غير الشبابية فيقال (بنطلون رسمي) و(حذاء رسمي) و(قميص رسمي) في تمييزها عن الموديلات الجديدة التي غالباً لا يفضلها المتقدمون في السن الذين لا يميلون الى محاكاة وتقليد (الموضات) الجديدة موازنة بالشباب , فالتسمية تستحضر شكل وهندامه الموظف لدى دوائر الدولة الرسمية في صورته القديمة حينما كانت الوظيفة تعطي الموظف حضوراً طبقياً مرموقاً لدى عامة الناس.
وهناك تسميات ذات قيمة تعبيرية مثل (الملك) الذي ينعت به أحد الأجهزة ذي الكفاءة العالية , كذلك يسمى جهاز آخر بـ (شيخ زايد)؛ للسبب نفسه , وهو من الشخصيات التي ترسخ تصورها في الذهن الشعبي بالتميز والتفوق في اجتلاب المدنية الحديثة والتطور .
وتوجد سيارة حديثة تسمى في العامية بـ (أوباما) نسبة الى الرئيس الأمريكي السابق 0
وظهرت مصابيح كهربائية لا تستهلك (فولتية) كهربائية عالية في خضم أزمة انقطاع الكهرباء مما ولد تسمية رائجة تنعت بها بمختلف (ماركاتها) المتعددة فسميت بـ (اقتصادية) أو (اقتصادي) في الإشارة لذلك المصباح في نعت تقييمي تعبيري.
والأحذية المصممة بدون كعب تسمى بـ (الأحذية الطبية) , فالأطباء ينصحون من يعانون من آلام المفاصل والعظام بارتدائها بينما يمثل الرغبة في الاختلاف بين تصاميم الأحذية السبب بخلوها من الكعب عند المصممين ولكن الحس العام لتلك الأسباب مال إلى نعتها بهذا الاسم .
وهناك ماكنة كهربائية ذات استعمالات خدمية متعددة في تجهيز الأطعمة تنعت بـ (ست البيت) تشبيها لها بالسيدة المدبرة التي تحسن تدبير منزلها , وتحضر هذه التسمية في أكثر من عامية عربية ولا تقتصر على العامية العراقية. وقد اختارت بعض الشركات المصنعة لهذه المنتج هذا الاسم بوصفه اسماً تجارياً لما يمثل من إلفة وعهد ذهني قد يخلق دافعاً شرائياً لدى المتبضعين .
وربما تكتسب السلع ضمائم بشرية أخرى إلى جنب أنسنتها من ذلك سمة النجومية التي توحي بالتفوق على الآخرين مثل (وحش الطاوة) في النداء على الباذنجان , ومفردة (الطاوة) تعني (الوعاء) الذي يقلى فيه الشيء أما مفردة (وحش) ففي أصل وضعها الأول تدل على الحيوان المفترس ذي السطوة والشراسة لكنها انتقلت مجازاً للدلالة على تفوق الأفراد في حقول السينما والرياضة , فمن الاستعارات المألوفة والشائعة في نعت الممثلين النجوم بـ (وحش الشاشة) أي شاشة السينما , فثمة تناص استعاري ولد الثانية بقصد الإيحاء بقيمتها السلعية بعملية مشوبة بسخرية وطرافة تضفي روح النكتة في التسمية . والحق أن ثمة روافد غير منظورة نسج على منوالها العقل الشعبي في توليد هذه التسمية بنحو لا شعوري وغير مدرك للمحاكاة , ما يؤكد ذلك أنَّ هذه التسمية الشعبية حديثة التداول نسبيا , وهي مقتصرة على هذا الصنف من الخضار على حين في الإعلانات التجارية يطَّردُ في أعمها الأغلب تشييء السلعة وتشخيصها وأنسنتها وإظهارها بمظهر النجومية , من ذلك الإعلان عن منتج (سفن آب) المشروب الغازي .اذ يظهر بصورة نجم غنائي في حفل صاخب مكتظ بالجماهير كناية عن رواجه الكبير وقبوله وفضلا عن إعلانات كثيرة تظهر فيها السلع متحدثة عن جودتها في حوارات تمثيلية مع سلع ثانية , فلا شك أن اللون السابق من التسمية الشعبية أفاد من هذا النوع من الإعلانات بنحو غير واع .
ومن الجدير بالملاحظة أن التسمية الشعبية هي أثر لهجي يكون ذا طابع لا يتسم بالعموم في الاستعمال , فاللغة الواحدة تحكمها استعمالات مختلفة تبعا لاختلاف البلدان والبيئات المتمايزة بعضها عن البعض الآخر على الرغم من كون اللغة العامة لكل منهم واحدة ومع رسوخ النزعة الشعبية أيضا في التسمية , مثال ذلك ما نجده من تسمية الخبز في بعض البلدان العربية (مصر) إذ يسموه بـ (العيش) . وهذه التسمية هي تسمية تعبيرية كاشفة عن الذهنية التي عبرت عن قيمته وأثره في الحياة بأنْ منحته أحد مرادفاتها (أي الكلمات المشابهة في المعنى لكلمة الحياة) عبر وسيلة بيانية تسمى بالمجاز المرسل . وهي أحد أساليب البلاغة العربية التي تعبر عن الشيء من خلال قيمته السببية التي سيؤول إليها الشيء بلوازمه نظير تسمية القرآن الكريم للمطر في حديثه عن إنزاله من السماء بـ (الرزق) فهو سيؤول رزقا من خلال أثره في سقي النبات الذي يعيش عليه الناس **(30).**
وأغلب الألفاظ التي يستعملها الشباب هي تسميات تعبيرية أو إدراكية للبضائع سواء أكانت تخصهم أم كانت البضائع ذات استعمال عام , فهناك أنواع مصممة من القمصان الشبابية يسمى بـ (حركات), وهي جمع مؤنث سالم لمفردة (حركة)بتصميم يتضمن تفصيلات كثيرة من جيوب و(سحابات) و (أزرار) بنحو يناسب تلك المرحلة العمرية , وسبب التسمية ترتبط بالتصور العام عن مرحلة الشباب التي تتضمن الحركة واللهو وربما تضمنت دلالة سلبية في تصور الراشدين فكلمة (حَرِكْ) تطلق على الشاب الذي لم ينضج في سلوكه وهي تقابل لفظة (ثكيل) أي (ثقيل) بمعنى متزن التصرف من الأشخاص البالغين , وفي معرض الاستفهام الاستنكاري لسوء تصرف ما يصدر عن أحدهم يقال في العامية العراقية : (شنو هالحركة ؟) أي ما هذا التصرف غير اللائق ؟ فـ (قميص حركات) بتصميم شبابي قد يقابل تصميما يناسب الكبار نحو (رسمي) , فالتسمية تحقق التقابل من خلال قيم تعبيرية تختلف بين تلقي الشباب و الكبار لها .
وربما توجد تسميتان للشيء الواحد احداهما إدراكية والثانية تعبيرية لكن ترجح كفة احداهما على الأخرى في الاستعمال , فهناك حبوب من الأعشاب سوداء اللون وصغيرة تستعمل للعلاج غالباً , تسمى تسمية إدراكية بـ (الحبة السودة) أي (السوداء) وتسمى كذلك تعبيرياً : بـ (حبة البركة) , وتشيع الأولى في العامية العراقية على حين تظهر الثانية في الاستعمال الرسمي كذلك في العاميات العربية الأخرى غير العراقية .
والتسميتان تحققان ما يسمى بالإحالة المشتركة على الرغم من الفارق الدلالي بينهما وتطلق الإحالة المشتركة على خاصية توجد في كلمتين , أو متواليات من الكلمات تتمثل في الإحالة على المرجع نفسه . فاللفظان (إفلاطون) و(مؤلف كراتيل) على الرغم من أنهما يحيلان على الشخص نفسه , ولكن يتم تأوليهما وفهمهما بنحو مستقل , من غير أن يكون تأويل أحدهما رهينا بتأويل الآخر , والمفردتان المشتركتان في المرجع ليستا بالضرورة مترادفتين **(31).**

ومن الأسماء التي تدل دلالة تعبيرية تقييمية سلبية عن الشيء اسم (المنكر) الذي يطلق في العامية على (الخمر)أي الشيء الذي ينكره الآخرون ولا يرتضونه ,فيقال لمن يتعاطى الخمر : (يشرب منكر) في الأوساط المحافظة التي تتحاشى التفوه به لغوياً , فهو يكاد أن يكون من المحظورات اللغوية الى جنب كونه محظورا دينيا , وهناك تسمية أخرى له يوردها جلال الحنفي في معجمه إذ يسمى بـ (أبو الكلبجة) و(الكلبجة) هي ما يوثق به السجين , وقد أشار إلى سبب التسمية ((من كونها تسبب لبعض شاربيها من التصرفات السيئة ما يؤدي إلى زجهم في السجن))**(32)** , فهي مصداق لتقنية المجاز المرسل بتسمية الشيء لما يسبب .

وهناك مفردات تدل على كائنات حيوانية خرافية تدخل إلى حقل تسمية البضائع مثل مفردة (شبح) التي تسمى بها إحدى السيارات بسبب سرعة مرورها وتفوقها على غيرها من منتجات , وتطلق على رداء رجالي (قمصلة جلدية) تسمى بـ (شبح) تمييزيا لها عن أنواع أخرى , وتطلق أيضا على نوع كبير من (السندويجات) , ومثلها كلمة (عفريت) وتطلق على نوع من عيون النار التي تستخدم للطبخ (البريمز) فمن معانيها العامية التعبيرية الإيحائية التفوق مما سهل هذا الانتقال والتسمية بها .

ولبلد المنشأ أثر مهم في التسمية فالتصورات الأولى عن مُنْتَجٍ مُصنَّعٍ في بلد ما تفضي إلى أن يسمى المنتج باسم بلده , وبعد حين تنتقل التسمية بتعميم دلالي للمنتج نفسه وإن اختلفت بلدان تصنيعه , فوعاءٌ توضع فيه الأقداح انتج في الصين سمي بـ (الصينية) , ثم عممت التسمية للمنتج نفسه وإنْ اختلفت بلدان تصنيعه , وكذلك نوع من القماش يسمى بـ (خام الشام) نسبة إلى الشام أصبح يطلق على كل منتج من النوع نفسه وإنْ اختلف محل صنع , وكذلك (نومي بصرة) نسبة إلى (البصرة) وهو ليمون مجفف يغلى في الماء ويشرب ويوضع في الطبخ. وقد تحمل بلدان التصنيع قيمة إيحائية تدل على التفوق فيكسب المنتج قيمة تقابلية بإضافته الى اسم البلد في تسمية تعبيرية توحي بالتفوق , نحو (حذاء إيطالي) , (قماش تركي) ,(ياباني) لنوع سيارة (سوبر كرونا) , وقد يكتسي دلالة تعبيرية سلبية نحو مفردة (صيني) توحي برداءة إنتاجه لتنتقل المفردة من حقل ألفاظ الاستهلاك إلى حقل الدلالة الاجتماعية في نبز عدم كفاءة الأشخاص في العمل , وترد مفردة (تايوان) البلد الآسيوي في إيحائيتها التصنيعية الرديئة جداً للتعبير عن (الأشياء المزورة) فهو نعت يطلق في الاستعمال الاجتماعي في الإشارة إلى الأشخاص الذين لا يمتلكون أهلية العمل في حقل ما وينتحلون صفة المؤهل علمياً من (المزورين) , وهذا النعت قليل تداوله وغالباً ما يؤطر في مجال السخرية والطرافة.

وهناك قبعة بتصميم معين أول من ارتداها هو الملك فيصل الأول سميت باسمه بـ (الفيصلية) .وتسمى بـ (السدارة) وغلبت التسمية الثانية الأولى **(33),**إذ ((من الطرق الشائعة عند تسمية شيء جديد أن يطلق عليه اسم مخترعه أو مروجه أو بائعه أو من ساعد على نجاحه بأية وسيلة من الوسائل)) **(34).**

ونسبتها للملك توحي بالدلالة التعبيرية في التفخيم والأناقة , لكن بمرور الزمن فقدت تلك الدلالة الإيحائية بتطور الأزياء لتصبح زياً شعبياً (فلكلوريا) قليل من يرتديها .

وكثير من الأسماء التجارية هي أسماء غربية أجنبية مشفوعة بأرقام وأعداد قد لا يستسيغها الاستعمال العامي لثقلها فيلجأ إلى ابتكار تلك الأسماء التعبيرية والإدراكية المولدة مستلهما قيما تعبيرية تعلي من شأن المنتج أو أسماء تعبيرية تحط منه في آلية المجاز , فالمجاز وبنحو ما يذكر السيوطي ((يقع لدواعٍ تتعلق باللفظ أما لثقل فيه في حروفه وأوزانه وتنافر التركيب أو يقع لدواع بالمعنى لحقارة الشيء الحقيقي أو لعظمته أو لزيادة وتقوية حال المذكور)). **(35)**

ولهذا السبب تظهر أسماء عامية تقابل (الماركات) الأجنبية لأنواع العطور ,فهناك أنواع من العطور يتم تصنيعها شعبياً من خلال خلط عطور مستوردة , وقد يحمل العطر الجديد تسمية لأسماء تجارية (ماركات) شائعة عربية وأجنبية , وقد يلجأ صانعو العطور إلى توليد لفظ جديد يطلقونه من عندهم . وهذا اللفظ يستوحي دلالات إيحائية لألفاظ تدل على مسميات أخرى , مثل لفظ (جكليتة) ذات الدلالة التعبيرية , فدلالته التعيينية تشير لنوع من الحلويات ولكن ضمن دلالته الإيحائية العامية يدل على الرقة والأنوثة فيطلق في الأوساط الشعبية لمدح وسامة الأنثى , ولكن نُقِلَ ليدل على اسم عطر تحقيقا لتعيينه وتضمينا لذلك المعنى الهامشي الإيحائي .وقد يفضي ذلك لخلق الاشتراك اللفظي ولكن قرينة الاستعمال والإشارة تعين مرجعه أهو الحلوى أم العطر ؟

وهناك دلالة تعبيرية لنوع من العطور يسمى بمسك (الحضرة) يجرى تصنيعه وخلطه ثم يباع فهو ليس ذاك المسك المخصص لحضرة الأولياء , فالحضرة تدل على مشاهد الأولياء التي يجري تعطيرها برائحة المسك الزكية , فاختير هذا الاسم باستلهام آلية المجاورة المجازية البلاغية **(36),** بين المسك والمشهد (الحضرة) ليحقق قيمة تعبيرية في الدلالة .

وتمثل تلك المعاني الشعبية مصدقاً للمعنى الأسلوبي إذ المعنى الأسلوبي يجسد ويتضمن المعنى التصوري المتداول والشائع للاسم إلى جنب كونه أي المعنى الاسلوبي يشف في دائرة استعماله في منطقة جغرافية ما عن الطبقة الاجتماعية والثقافية التي تستعمل تلك الألفاظ , ويوحي بانتمائها لمنطقة معينة ويعكس مستواها الاجتماعي الذي يفرقها عن بقية المستويات الاجتماعية الأخرى التي تلجأ إلى البديل التصوري العام لا الشعبي **(37).**

فالمستويات المرموقة اجتماعياً تلجأ إلى الاسم التجاري الذي يخلعه عليه منتج السلع غالباً إن كان الاسم لفظا أجنبياً غير عربي .

خاتمة البحث

ومما سبق بحثه يخرج البحث بجملة من النتائج لعل من أبرزها :

أولا: ثمة مناسبة تعليلية بين الاسم بوصفه الدال ومدلوله من بضائع وسلع , وعلى الرغم من كثرة الاستعمال تبقى تلك الأسماء توحي في أحيان كثيرة بفكرة انتقاء الدال لمناسبة تعبيرية أو إدراكية لتقييم الشيء أو لداعي الطرافة والتندر , فهي تمثل مرحلة وسطى فيما يعبر عنه باللسانيات بين المجاز الحي والمجاز الميت , فتلك الأسماء توحي بالمجاز الذي ما زال على قيد الإيحاء ولم يلفظ أنفاسه التخييلية, فهو (مجاز عليل) إذا سُوِّغَ هذا النعت لهذا البحث المتواضع.

ثانيا: يمثل حقل اللون أكثر الحقول الدلالية التي تنتقل منها الألفاظ في تسمية الفواكه و الخضروات بنعوت استعارية بشرية , فالخضروات يحكم على جودتها بلونها فيما إذا كانت صالحة للتناول أو كونها طازجة.
ثالثا: بعض الألفاظ المحظورة اجتماعياً تسمى بها كثير من الحلويات وأنواع الفواكه والسيارات , والتسمية تنطلق في أعمها الأغلب لا لتعيين مراجعها فحسب بل تلبية لروح النكتة والسخرية مما يهون من وقعها المحظور اجتماعيا إذا ما استعملت في سياق تندر.
رابعا: تمثل ألفاظ الجسد البشري والجسد الحيواني من أهم الأنساق المركزية التوليدية الرئيسة التي تخلق أسماء السلع والبضائع لملازمة الجسد لمدركات الأنسان وتلبية للوضوح في التسمية , وهو ملمح كلي يعم اللغات الإنسانية عامة.
خامساً: الانبهار وارتياد الجديد من البضائع غيرة المعروفة في الأسواق يمثل العنصر الأساس في تسمية أجهزة هواتف النقال بأسماء إدراكية وتعبيرية تنتقل عبر استعارات طريفة على ألسنة الشباب في الأغلب الأعم ولكن بعد إلفة طويلة من انفتاح الأسواق العراقية على استيراد هذا النوع من البضائع تكاد لا تذكر أسماء شعبية جديدة لبضائع حديثة لخفوت حس الانبهار .
سادساً : غلب النسقُ الإدراكيُّ النسقَ التعبيريَّ في الكم من أسماء السلع والبضائع في العامية العراقية , فالمنبهات الحسية الخارجية من لون وتَمَثُّلٍ لأبعاد الشيء يستجيب لها الحس و يتمثلها الذهن سريعاً , فيعمد لانتقاء المهيمن الذهني الإدراكي فينتقي له الدال المعبر عنه ,على حين استجابة الذهن وتقييمه للسلع والبضائع أقل سرعة فلن يحصل التقييم إلا بعد تجربة واستعمال الشي فيتأخر تقييمه , ولعلَّ هذا الأمر هو المسؤول عن قلة الألفاظ التعبيرية موازنة بتلك الإدراكية .
سابعا: ومما يفسر قلة الألفاظ التعبيرية موازنة بالإدراكية أنَّ النسق الإدراكي قد يتضمن من خلال انتقاء سمة شكلية لونية أو ذوقية أو من أبعاد البضائع الخارجية نقول قد يتضمن تقييماً وتعبيراً عن إعجابه بالشيء أو التهوين والتقليل من شأنه.
ثامناً: مما يفسر شيوع كثير من الألفاظ الجديدة الطارئة على العامية العراقية أنَّ التسمية تحقق في ضوء التصور البنيوي الدلالي سمة تمايزية دلالية تولد قيماً خلافية في نظام الاستعمال من خلال تقابلها وتفريقها بين بضائع جديدة مستوردة لأخرى من النوع نفسه محلية المنشأ , ويحصل هذا غالباً في ألفاظ الفواكه والخضروات.
سابعاً: تشيع الألفاظ الشعبية العامية المولدة إزاء أسماء تجارية فصيحة أو مولدة ازاء أسماء تجارية أجنبية عند فئة الشباب بنحو يغلب الفئات العمرية الأخرى وخصوصا في ألفاظ الموبايل وأسماء السيارات والدراجات النارية والملابس والأحذية بسبب حس الفكاهة الذي يتمتع به الشباب وروح التمرد على أعراف المجتمع ,ومنها العرف اللغوي والتداول العام إلى جنب نمو النزعة الاستهلاكية وعادات الشراء لديهم موازنة بغيرهم من الفئات العمرية.
ثامناً : وتمثل فئة النساء فئة بارزة في كثرة الألفاظ المولدة للسلع والبضائع بعد فئة الشباب لنمو نزعة التسوق عندهن موازنة بالرجل ولا سيما في حقل الأزياء والملابس , فتحضر تسميات إدراكية توظف عبر استعارات طريفة ألفاظ الجسد الإنساني والجسد الحيواني للتعبير عن أزياء وتصاميم مختلفة ,ومن أكثر الحقول المولدة في استعمالهن هو حقل اللون ؛بسبب اختلاف الذائقة النسوية في تحسس اللون عن ذائقة الرجل , وهو من الملامح العامة في اللغات الإنسانية فيما يخص استعمال المرأة لألفاظ اللون.
تاسعاً : تلبي التسمية الشعبية العامية حاجة ذهنية ماسة تسعف الفكر في تذكر ألفاظ السلع والبضائع التي تحمل أسماء أجنبية بمقاطع طويلة مصحوبة بأرقام من فئات ومراتب رياضية للتعبير عن نماذج متقدمة الصنع(موديلات) قد يصعب حفظها واستظهارها وتلفظها نطقاً فتكون تلك الألفاظ البديل المحلي .
عاشرا: تمثل التسمية العامية مصداقاً للمعنى الأسلوبي الذي يشف عن الانتماء الطبقي الاجتماعي للمستعملين له , فالأسماء التجارية الرسمية للسلع تشيع عند الطبقات المتقدمة اجتماعياً , على حين تشيع تلك العامية في دائرة واسعة من المجتمع مما يوحي بتنامي الاستعمال الشعبي العامي لأسباب اقتصادية وثقافية .

هوامش البحث

(1) اللسانيات العربية أسئلة المنهج . مصطفى غلفان 52
(2) للتفصيل حول ذلك ينظر : مباحث تأسيسية في اللسانيات . عبد السلام المسدي 143
(3) ينظر : محاضرات في الألسنية العامة . فردينان ده سوسر 91-92
(4) ينظر: كتاب الاشتقاق . ابن دريد4
(5) ينظر: المصدر نفسه 5
(6) ينظر: المصدر نفسه 6
(7) ينظر :علم الدلالة . بيار غيرو 76 وينظر : الألسنية محاضرات في علم الدلالة د. نسيم عون 171
(8) ينظر :علم الدلالة . غيرو 76
(9) ينظر: الألسنية محاضرات في علم الدلالة . نسيم عون 172
(10) دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان 194 .
(11) ينظر تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . عبد الله الجبوري 1\112
(12) ينظر تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . عبد الله الجبوري 1\57(مادة أخشم / أقجم) . وينظر : معجم اللغة البغدادية . جلال الحنفي 1\250
(13) ينظر : معجم اللغة العامية . جلال الحنفي 1\72.
(14) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . رمضان عبد التواب 132
(15) ينظر علم الدلالة . أحمد مختار عمر 241-242

(16) مفردات ألفاظ القرآن . الراغب الاصفهاني 196 197
(17) مدخل إلى الدلالة الحديثة. عبد المجيد جحفة 35
(18) ينظر: المرجع والدلالة في الفكر اللساني .تودورف وآخرون 36
(19) علم الدلالة . ف. بالمر 28.
(20) ينظر: التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق . إبراهيم السامرائي 244
(21) مقدمة إلى علم الدلالة الألسني . تأليف هربيرت بركلي 55 وينظر : الكلمة في اللسانيات . الدكتور عبد الحميد عبد الواحد 41 وينظر المدخل إلى علم اللغة . كارل ـ ديتر بونتج 304– 305
(22) ينظر: اللغة والجنس .عيسى برهومة 132.
(23) ينظر: اللغة واختلاف الجنسين . أحمد مختار عمر 96-97
(24) ينظر: معجم اللغة العامية البغدادية. جلال الحنفي 1\47
(25) ينظر: الألسنية محاضرات في علم الدلالة . نسيم عون 173 , وينظر: علم الدلالة . بيار جيرو 78
(26) ينظر :علم الدلالة : بيار غيرو78–79
(27) ينظر: الألسنية محاضرات في علم الدلالة . نسيم عون 173
(28) ينظر : تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . عبد الله الجبوري 1\153
(29) المعنى وظلال المعنى . أنظمة الدلالة في العربية . محمد محمد يونس 191
(30) ينظر: البلاغة الاصطلاحية . عبده عبد العزيز قلقيلة 82
(31) معجم تحليل الخطاب .باتريك شارودو ودومينيك منغنو 145- 146
(32) معجم اللغة العامية البغدادية . جلال الحنفي 1\50
(33) تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . عبد الله الجبوري 1\405
(34) اللغة . فندريس 290
(35) المزهر في علوم اللغة وأنواعها . السيوطي 1\360
(36) ينظر: البلاغة الاصطلاحية . عبده عبد العزيز قلقيلة 89
(37) ينظر : علم الدلالة . أحمد مختار عمر38 . وينظر: المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية . آلان بولغير 104

المصادر

1 - الألسنية محاضرات في علم الدلالة . نسيم عون .دار الفارابي . الطبعة الأولى 2005
2 - البلاغة الاصطلاحية . عبده عبد العزيز قلقيلة .دار الفكر العربي . القاهرة 1997
3 - تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . عبد الله الجبوري . منشورات المجمع العلمي . 2002م.
4 - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق .إبراهيم السامرائي . نشر معهد البحوث والدراسات العربية 1968.
5 - دور الكلمة في اللغة . ستيفن اولمان . ترجمة كمال بشر. دار غريب . القاهرة
6 - علم الدلالة . أحمد مختار عمر. عالم الكتب , القاهرة . الطبعة الخامسة 1998.
7 - علم الدلالة .بيار غيرو. ترجمة انطوان أبو زيد . سلسلة زدني علما . منشورات عويدات . بيروت . لبنان .الطبعة الأولى 1986.
8 - علم الدلالة . ف. بالمر . ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة . بغداد 1985.
9 - كتاب الاشتقاق . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . تحقيق عبد السلام محمد هارون . منشورات مكتبة المثنى . بغداد. الطبعة الثانية 1979.
10 - الكلمة في اللسانيات الحديثة . عبد الحميد عبد الواحد . منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس . تونس 2007
11 - اللسانيات العربية أسئلة المنهج مصطفى غلفان . دار ورد . الاردنية . الطبعة الأولى 2013 .
12 - اللغة . فندريس .تعريب . الدواخلي . ومحمد القصاص . مكتبة الانجلو المصرية
13 - اللغة واختلاف الجنسين . أحمد مختار عمر. عالم الكتب , القاهرة . الطبعة الأولى 1996
14 - اللغة والجنس .حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة . عيسى برهومة .دار الشروق ـ عمان الطبعة الأولى 2002.
15 - مباحث تأسيسية في اللسانيات . عبد السلام المسدي .دار الكتاب الجديد. الطبعة الأولى . بيروت 2010.
16 - محاضرات في الألسنية العامة . فردينان ده سوسر (هكذا في ترجمة الاسم). ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر . دار نعمان للثقافة . لبنان
17 - مدخل إلى الدلالة الحديثة. عبد المجيد جحفة . دار توبقال . المغرب . الطبعة الأولى 2000 .
18 - المدخل إلى علم اللغة . كارل ـ ديتر بونتج . ترجمة سعيد حسن بحيري. مؤسسة المختار . القاهرة الطبعة الثانية 2010
19 - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة 1997.
20 - المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث . تودوروف .ترجمة عبد القادر قنيني .أفريقيا الشرق . المغرب 2000.
21 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها . السيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى . مكتبة دار التراث . القاهرة

22 -معجم تحليل الخطاب . باتريك شارودو ودومينيك منغنو . ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود. دار سيناترا . تونس 2008.
23 -معجم اللغة العامية البغدادية . جلال الحنفي. منشورات وزارة الثقافة والفنون . بغداد العراق .
24 - المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية . آلان بولغير . ترجمة د. هدى مقنص . المنظمة العربية للترجمة. الطبعة الأولى بيروت 2012
25 -المعنى وظلال المعنى . أنظمة الدلالة في العربية . محمد محمد يونس . دار المدار الإسلامي . الطبعة الثانية 2007.
26 -مفردات ألفاظ القران . الراغب الأصفهاني . تحقيق مصطفى بن العدوي . مكتبة فياض . 2009
27 -مقدمة إلى علم الدلالة الألسني . هربيرت بركلي .ترجمة قاسم المقداد . منشورات وزارة الثقافة السورية . دمشق 1990